على مراتبَ فى ذلك فلمّا اوجدَ العالمَ طرفَين وواسطةً جعلَ الطرفَ الواحدَ كالنقطة من الدايرة وَ
جعلَ الطرفَ الآخر كالمحيطِ للدايرة وانشأ العوالمَ بين هذين الطرفَين فى مراتب ودواير فسمّى المحيط
عرشاً وسمّى النقطة ارضاً ومابينهما داوى اركانٍ وافلاكٍ جعلها محلاً لاشخاص اجناسِ ماخلق من
العوالمِ وتجلّى سبحانه تجلياً عاماً إحاطياً وتجلّى تجلياً خاصاً شخصياً فالتجلّى العامّ تجلٍّ رحمانىٌّ وهو
قوله الرحمن على العرش استوى والتجلى الخاصّ هو ما لكلّ شخصٍ شخصٍ من العلم بالله وبهذا التجلى يكون الدخول
والخروجُ والنزولُ والصعودُ والحركةُ والسكونُ والاجتماعُ والافتراقُ والتجاورُ ومن يكون بحيث محلّه
وميزَ العالمَ بعضه عن بعضٍ بالمكان والمكانة والصورة والعرضِ فما ميزها الا به فهو عينُ ماتميّزَ وعين ما
تميّزَ به فهو مع كلّ موجودٍ حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود يعلم ذلك كلّه العلماءُ
بالله من طريق الشهودِ والوجودِ فممّا ميّزَ الغيبَ من الشهادةِ فجعلَ الشهادة عينَ تجليه وجعلَ
الغيبَ عينَ الحجاب عليه فهو شهادة الحجاب لاالمحجوب فمن كان حجابه عينَ صورتهِ والحجاب يَشهد ما
وراءه فالصورة من الكونِ تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحقّ محجوبٌ فهو من حيث صورته
عارفٌ بربه مسبّح بحمده ومن حيث ما هو غيرُ صورةٍ اومن خلفِ الصورة محجوبٌ امّا بالصورة او
بشهود نفسهِ فان رزقه الله شهودَ نفسه فقد عرفها فيعرف ربه بلاشكّ فيكون من اهل الصدورِ
الذين اعماهم الله عن شهودهم بشهوده كما قال ولكن تعمى القلوب وهى اعيانُ البصائر التى فى الصدورِ
اى فى الرجوع بعد الورودِ فهو شاءٌ الا انه لايصدرُ الا بما شاهد فى الورودِ للقوة الالهية التى اعطاه
الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلمِ بالغيب والشهادة وهو بكلّ شىءٍ عليم

**وصل** ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهى الوارثِ وهو حكمٌ عجيبٌ لانه ينفذ فى السموات وَ
فى الارض ونفوذه فى ذلك دليلٌ على خرابِ السموات والارض وهو قوله يوم تُبدّل الارض غير الارضِ
والسموات فكما كان فى اول الخلقِ ان الارض خُلقت قبل السماء كما قد قدّمناه فى ترتيب وجود خلق العالم
كذلك لما وقع التبديل ابتدأ بالارض قبل السمواتِ فاوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدّل
الارض غير الارض لا فى الصفةِ فلو كان فى الصفة ماذكر العينَ ولايكون وارثاً الا من مالكٍ
متقدّمٍ يكون ذلك الموروث فى ملكه فيموت عنه فياخذه الوارث بحكم الورثِ وقد اخبر الله
ان له ميراثُ السموات والارضِ فلا يرثهما الا الاسم الوارث لايكون غيرُ هذا ولم يكن لهما مالك

مطلب فى ان تبدل الارض فى غير الصفة





الا المتصرف فيهما وهى الاسماء الالهية التى لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيهما ما دامت على هذه
الصورة والنظم الخاص وكانت المدبّرة لها فلمّا زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء امدِ مدّةِ
القبول لذلك سمّى هذا الزوال موتاً وصارت هذه الاعيان ورثاً فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما
كانت عليه فبدّل الارض غير الارضِ والسموات حتى لاتعرف الارض ولا السماء موجدها الا هذا الاسم
ولو بقى عينُ الارض والسماء لتقسّمت وذكرت من كانت ملكاً له من الاسماءِ قبل هذا فربّما جنت اليه
والاسماء الالهية لها غيرة لانّ المسمّى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلّق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمّى
والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهى يريدُ الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لايلتفتُ الى
غيره فبدّل الارض والسماء فى العين فلم تعرف هذه الارض ولا السماء الا هذا الاسم الوارث خاصّة فزالت
الشركة فى العبادة وظهر التوحيد وحكم المال للموروث ماهو مثل حكم المالكِ الاصلى فانّ حكم الوارثِ
حكم الوهب وحكم المالك الاصلى الموروث عنه حكم الكسب فتختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف
التصريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما يشاء لانه فى موطنِ تكليفٍ وانتظار سؤالٍ وحسابٍ ومؤاخذة فهو
حفيظٌ لهذه المراتبِ التى لابدّ منها وحكم الوارث يعطى بغير حسابٍ وينزل بلامقدارٍ لانّ الآخرة لاينتهى امدها
فتكون الاشياء فيها تجرى الى اجلٍ مسمّى فينزل بقدر ما يشاء لاجل ذلك الاجل والدنيا الامور فيها تجرى الى
اجلٍ مسمّى وينقضى امدها فينزل فيها ما لكها بقدرٍ معلومٍ مساوٍ لمدّة الاجل فلو اعطى بغير حساب لزاد على
الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهّابِ وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدّرِ المقيت الا تسمع
الى قوله فى خلق هذه الارض الاولى وقدّر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدارٍ فلن تموت نفسٌ حتى تستكمل
رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرزّاقِ منها من كونه رازقاً فى هذه المدّة الخاصّة وبقى الرزّاق
ينظر الى حكم الوارثِ ما يقول له فيقول له الوارث ارزق بغير قدرٍ ولا انتهاء مدّة الا ترى ان الله قال للقلم اكتب
فى اللوح علمى فى خلقى الى يوم القيمة فضرب له امدَ الانقضاء ومدّة الدنيا وتناهيها ولا يصحّ ان يكتب علمه
فى خلقه فى الآخرة لانه لايتناهى امدها وما لا يتناهى لايحويه الوجود والكتابة وجود فلا يصحّ ان يحصر
ما لا انقضاء له فانه انتهاء ما لاينتهى وهذا خلفٌ فيرجع حكم الاسماء التى كانت تحكم على الاشياء فى الدنيا
تحكم فيها فى الآخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة
بالله على اكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمّن علوماً جمّة منها علم تنزيه العالم العلوى بما هو محصور فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1